بسم الله الرحمن الرحيم

كيف يقدم الإسلام الحل للأزمات النفسية المعاصرة؟

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً * إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾

(سورة المعارج)

معنى هذا أن هناك أزمات نفسية طاحنة ، هناك حالات نفسية مترديه جداً ، بسبب القلق ، والخوف ، والرعب ، واليأس ، والإحباط .

فالمؤمن حينما يوحد الله عز وجل ، ويستقيم على أمره ، ويصطلح معه ،عاش حياة نفسية راقية جداً، هذه تنعكس صحة.

أن الطب النفسي يرتكز على التوحيد، فما تعلمت العبيد أفضل من التوحيد، أنت إذا أمنت بالله خالقاً، ومربياً ، ومسيراً آمنت :

﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾

(سورة الزخرف الآية : 84)

آمنت أنه :

﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾

(سورة هود الآية : 123)

أنك إذا أمنت :

﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾

(سورة فاطر الآية : 2)

هذه كلها حقائق في التوحيد يمكن أن تعين على الصحة النفسية التي هي وراء صحة الجسد .

الله عز وجل يقول :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾

(سورة فصلت الآية : 30)

﴿ أَلَّا تَخَافُوا ﴾

متعلقة بالمستقبل،

﴿ وَلَا تَحْزَنُوا ﴾

متعلقة بالماضي ، فأنت حينما تصطلح مع الله وتستقيم على أمره ضمنت المستقبل .

﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾

(سورة التوبة الآية : 51)

من عطاء وخير ، وضمنت الماضي أنك لن تندم على شيء فاتك.

المصدر: موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية: ندوات تلفزيونية – قناة اقرأ – الإسلام منهج حياة – الدرس (28-30): علاقة الإنسان بصحته 2 ، جانب الطب النفسي وعلاج الشرع لهذا الأمر لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: 2009-09-19

فلذلك قضية التوحيد ، قضية الصلح مع الله ، قضية الاستقامة على أمر الله ، قضية الإقبال على الله صحة، الصحة بمعنى أنها تحقق سعادة نفسية ، وتوازناً ، وتماسكاً ، وصموداً ، وثقة ، وتفاؤلاً، الأحوال النفسية الراقية كلها تنعكس صحة على الجسم.

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾

دقق:

﴿ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ ﴾

في حياتهم الدنيا ، حتى في صحتهم ، حتى في علاقاتهم ، مستحيل وألف ألف مستحيل أن تعصيه وتربح ، ومستحيل وألف ألف مستحيل أن تطيعه وتخسر ، وإذا كان الله معك فمن عليك ؟ وإذا كان عليك فمن معك ؟.

الشرك الناتج عن ضعف الإيمان ، الشرك الخفي .

﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾

(سورة يوسف)

الشرك الناتج عن ضعف الإيمان وراء تفاقم الأمراض النفسية، والتي بدورها تعين على تفاقم الأمراض العضوية .

المصدر: موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية: ندوات تلفزيونية – قناة اقرأ – الإسلام منهج حياة – الدرس (28-30): علاقة الإنسان بصحته 2 ، جانب الطب النفسي وعلاج الشرع لهذا الأمر لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: 2009-09-19